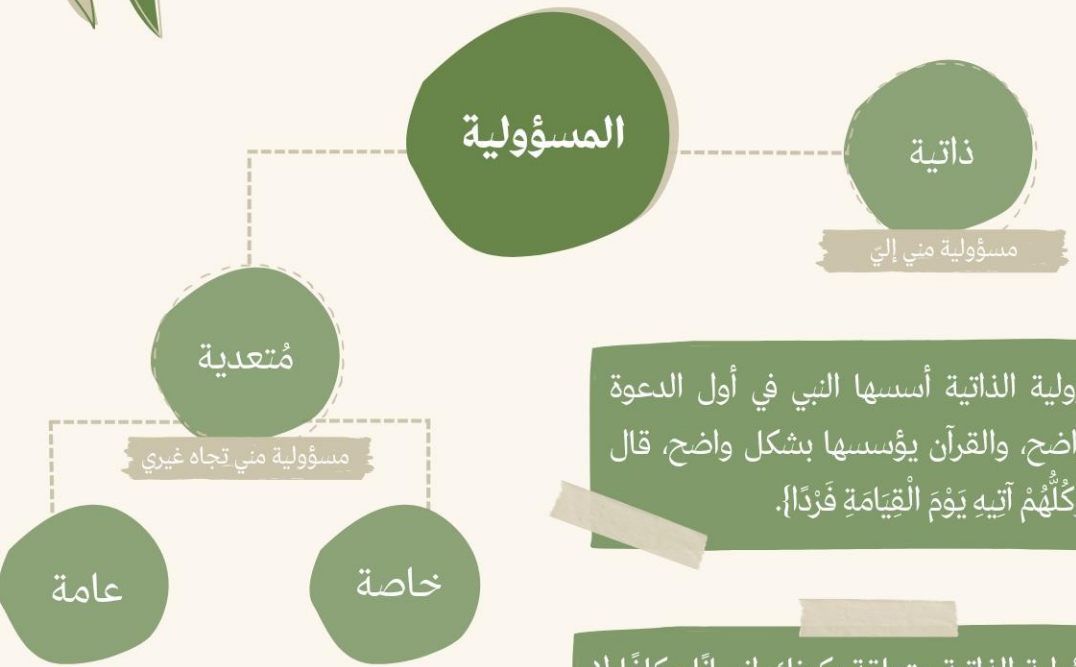


سوية المؤمن ١٠ | المسؤولية



- هي المسؤولية المتعلقة بنجاتي في الآخرة.

- المسؤولية التي أعلنها النبي أول ما جهر بالدعوة، كما في البخاري قال: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا).

- المسؤولية الذاتية أسسها النبي في أول الدعوة بشكل واضح، والقرآن يؤسسها بشكل واضح، قال تعالى: {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا}.

- المسؤولية الذاتية متعلقة بكونك إنسانًا مكلفًا لا علاقة لها بأي ظرف زمني قد تكون فيه، ولا مناص عن المحاسبة فيها، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيِّكَلُمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ).

- ميزة المسؤولية الذاتية في الإسلام هي القاعدة والأساس والمُنطلق لكل مسؤوليات مُتعدية (يتطلب النجاح الجيد في المسؤولية المتعدية النجاح في المسؤولية الذاتية).

سوية المؤمن ١٠ | المسؤولية

المسؤولية المتعدية

خاصة

- المسؤولية الأسرية
(المتعلقة بالوالدين، والأقارب)
المسؤولية الزوجية..
قال صلى الله عليه وسلم: {كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ..}

- الآيات الواردة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}

- مثال واضح في التأسيس للمسؤولية العامة:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ
فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا
اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ
وَالْحُمَّى).

عامة

- المتعلقة بالإسلام والمسلمين بشكل عام.

- أسس لها النبي مجموعة من الألفاظ والأحاديث كما في
البخاري حديث يوضح معنى المسؤولية العامة:
(مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ
اسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ
أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا
عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا حَرَقْنَا فِي نَصِينَا حَرْقًا وَلَمْ
نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ
أَحْدُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا).

سوية المؤمن ١٠ | المسؤولية

الأمر التي تُعزز المسؤولية

- تهيئة المحيط بأن يكون مساعدًا لتحمل المسؤولية، ومن أبرز صورها الصبة الصالحة.
قال تعالى: { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ }.

- التقليل من شأن الدنيا، مما يُعين على تحقيق المسؤولية الذاتية الداخلية لدى الإنسان هو أن يدرك أن هذا الظرف الديني ظرف مؤقت وصفته أنها صفة ابتلاء واختبار.

- تذكر سياق المسؤولية السابق الذي أنت ثمرة من ثمراته (أن تنظر مقدار المسؤولية التي تحملها النبي لأجلنا في الدنيا والأخرة، وأن تنظر مقدار المسؤولية التي تحملها أهل العلم سابقًا لأجلنا..).

- إزالة العوائق المانعة أو المؤخرة لتحمل المسؤولية الداخلية.
من جملة العوائق: صبة التافهين والبطالين - الذنوب والمعاصي.

- إدراك خطورة وكارثية عدم تحمل المسؤولية الفردية الداخلية تجاه قضايا الإسلام العامة.

- تعزيز مركزية الآخرة. - قراءة سير العُظماء.

- الدعاء بالثبات (اللهم لك أسلمت وبك آمنتُ وعليك توكلتُ وإليك أنبتُ وبك خاصمتُ أعودُ بعزَّتِكَ لا إله إلا أنت أن تُضِلِّي أنت الحي الذي لا تموتُ والجنُّ والإنسُ يموتون).

ما الجوانب الكاشفة عن قيمة وأهمية تنمية المسؤولية

١- إذا لم تُنمى المسؤولية الداخلية (تجاه المسلمين) وتكون عميقة الأثر فإن مشكلات الأمة ستزداد لأنه بقدر ازدياد المشكلات بقدر ما تُضعف المسؤولية المكتسبة.

- لماذا كثير من العاملين للإسلام أصيبوا بالإحباط؟
لأن حملهم المسؤولية لم يكن نابغًا من صميم الذات وإنما كان قبسًا من المحيط (فحين كان المحيط صالحًا تحمّل المسؤولية وحين تبدد هذا المحيط ذابت المسؤولية).

٢- المسؤولية الذاتية من أعظم ما يحقق للإنسان حياة القلب ومن أعظم ما يُعين الإنسان على تجاوز الانتكاسات وعدم الوقوع بها.

- تعزيز المسؤولية الذاتية الداخلية عند الإنسان هو سبب ما يُفيض على الجوارح من حياة القلب وتحمل المسؤوليات المتعدية.